بكاو كما ينبغي وان كان لا يجزى بجود وافقد اودى نظر كاعندى
كفاى الذى اهداه كفى للثرى فيا عزه المهدى ويا اجره المهدى
توخى حمام الموت اوسط صبيتى فلله كيف اختار واسطة العقد
طواه الردى عنى فاضحى مزاره بعيدا على قرب قريبا على بعد
فاولادنا مثل الجوارح ايها فقدناه كان الباين الموجع المفقد

وقوله

سقى الغيث ساخطا بالكرخ قبره فوآراه الاسود دائم نواره
عداه البلا ان يستجيب لدعوة وقد بعد المحوف عنا طواره
فوالله لا انساه حتى ادى له شبيها الذى ابعد الله وقد حازه
اى ان اسلوك يا ذهب يا قيا حلولك من قلبى مكين قراره

وقوله يعزى بابنة فقدت

تعذر ان نعتاض عن امهاتنا وآبائنا والنسل لا يتعذر
فلا تهلكن حزنا على ابنة جنة عدن وهى عند الله تحيى وتحبر
لعل الذى اعطاك شرحا بها كما هامن القبر الذى هو استر
فنعم الماطهر ليس في القرب مثله وللقرب احيانا من الماء اطهر

وقوله

ملك تنافست العلى في عمره وتنافست في يومه الآجال
من لم يعاين شبر نعش محمد لم يدر كيف تسير الاجبال
اما اصيب فللنجوم تغاور ونجشا اهن وللجبال زوال
جنب الخليلين اى الارض بينهما هذا عليها وهذا تحتها بالى

وقوله في رثاية لامه

وكم قائل نعمى بوعظ حدى ولكنه في القلب قد رقم
وكيف ان يغنى الفؤاد عظامه وقد ذاب حتى لو تذروه لا تنسجم
فقد كان فاسودت علينا قلوبنا وحق بان تسود وابيضت اللمم
طوى للموت اسباب الحياة بيننا فلست وان اطنبت فيك عنهم

زجعنا وازداك عز فريد من البر والمعروف والحزن والكرم
فلا تبعدن من اثر المحل فطالما علقت فانت الحارث في الاطلم

ومنه قوله

يا بانى الحصن ارساه وشيده حرز السلو من الاعداء مسحون
انظر الى الدهر هل فاته بغيته في مطلع النسر او في منبح الموت

ومنه قوله

ما مات حلك يوم زار ضريحه بل يوم زار فوا بلا وحواضنا
لو ان افلاك المعالى شيعته لحزفتها شعى الهبات امنا

ومنه قوله يرثى ولده

انى انك والعز اسعا بالانس ضم عليكما الكفن
ما في النهار وقد عدمتك لى مؤانس ولا في الليل لى سكن
ولقد نسلى القلب ذكرته انى ان الفاك مرتهن

ومنه قوله

وما مات منه هو اشرع الناس نسبا بل انقض منه المشرى وعطارد
مضى ابنك والامال تكنف نعشه وتشكيه للمعروف وهى حواشد
وما ابنك الا من بنى الناس والى لا لكل على حوض المنون موارد
ولا تجعلن الموت نكرا فانما حياة الفتى سير الى الموت قاصد
ستالف فقدان الذى اشرقدته لفك وجدان الذى انت واحد
وما انت بالمرء المعلم رشده لعمرى ولكن قد تذكر راشد

ومن باب الاوصاف قوله في الموز

انا الموز حين نذكر منه كانه ممد لا من الميم فاء
وكذا فقده الموز علينا كانه مد لا من الراء
ولهذا الاول سماه موزا من افاد المعانى الاسماء

ومنه قوله يصف كلاما

وكلام لو ان للدهر سمعا مال من حسنه الى الاصغاء

Copyright © King Saud University